Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الأصل لأنه رجعه وسياقه. ولكل حقل من هذه الحقول وظيفته الخاصة في تشكيل محمول الصفات المسبغة على الشخصية (الدكالي).

صيغة الخطاب

ويتضح من خلال هذه الحقول أن الوظائف المرتبطة بها، سواء تعلق الأمر بالمركبات الإسمية أوالفعلية التي تلعب دورا محددا في الجملة (الوظيفة النحوية)، أو بتعدد المعاني التي تحملها الصفات (الوظيفة الدلالية)، أو بتمركز الرسالة المبثوثة في الخطاب الشعري(الوظيفة المرجعية)، تساهم كلها في بناء مفهوم الشخصية بغية إظهار ملامحها المتفردة ومحمولها الرمزي.

على أن ذلك لا يجب أن ينسينا أن هذه الوظائف تصدر عن رؤية وتتكلم بلسان شاعر، فهو الذي أنتجها وصاغ مشتملاتهابطريقة كتابية، الشيء الذي لا يعني أنها لا تستقل عنه، بل إن صورة الشخصية لا يمكن أن تفهم إلا بهذه الكيفية. وسنحاول التمييز، بناء على ذلك بين ثلاثة مستويات ترتبط بالمراحل التي حكمت العلاقة:

التبـــاعـــد

وصيغة خطابه في النص مزدوجة، فهي من جانب المتكلم (الجزولي) مقرونة بضمير المتكلم (أنا) وهي من جانب المتكلم إليه (الدكالي) تعود ل(هو)، ضمير الغائب. والفرضية في هذا الباب أن المسافة القائمة على مستوى العلاقة بين الجزولي والدكالي في هذه المرحلة (1913) فرضت تباعدا مرسوما، لم يكن من الممكن تجاوزه إلا بتطور التجربة الإنسانية بين الإثنين، وهو ما كان يتطلب وقتا وتعارفا، أو مسوغات أخرى تعمل على إلغائه. فالتباعد في تحليلنا خاصية دالة على التمايز . فإذا تذكرنا أن الجزولي هو الذي سعى نحو الدكالي راغبا في التعرف عليه والاستفادة من علمه أمكن أن نستنتج أن التمايز المذكور هو بين المغمور والمشهور، أو بين الطالب العالم، أو بين الفقيه والسلفي كما سنلاحظ. ولذلك فمحتوى العلاقة، في هذا المستوى، ينتقل جيئة وذهابا بين (تحت) و (فوق)، بين الرغبة والهدف، بين الحاضر والغائب.

التداخـــل

وصيغته في الخطاب مزدوجة كذلك، لكنها تختلف عن المستوى الأول. فالجزولي بوصفه الشخص المتكلم لم يفاق ضميره (أنا) قط، بينما أصبح الدكالي موسوما ب(أنتم) المخاطب جمعا. لقد تقلصت المسافة إلى درجة تدعو إلى الإقرار بفرضية التقارب في هذه المرحلة (1919)، ويبدو أن العامل الزمني (سبع سنوات) كان